الثورة
الجمعة 27 ربيع أول 1434هـ 8 فبراير 2013م العدد (17613)

إشارات و شذرات

فلسطين ووجوب النصرة

شهاب الدين المحمدي*
shab15@ymail.com

ـ يكاد القلب يتفطر كمداً وحزناً وألماً لما يقع في فلسطين من قبل الإحتلال الصهيوني اللقيط والبغيض وذلك من هتك للأعراض وقتل للأبرياء وتدمير للحجر والشجر وإحراق للمزارع وهدم للبيوت على رؤوس ساكنيها وتدنيس لدور العبادة وقصف للمستشفيات والمدارس فجائع وفضائع تقشعر منها الأبدان وتهتز لها المشاعر والوجدان ويشيب لهولها الولدان .

ـ إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع على ما يجري من مذابح ومجازر بشعة على أيدي الصهاينة اليهود طيلة أكثر من ستين عاما، صورٌ تجمّد الدماء في العروق وتخلع القلوب من الصدور.

ـ كل هذا وغيره على مرأى ومسمع العالم المتحضِّر الذي يُغنِّي ويتغنى ويرقص في كل يوم بحقوق الإنسان وجمعيات الرفق بالحيوان والنظام العالمي الجديد وحرية الأديان إلى آخر هذه الشعارات الزائفة والمزيفة الكاذبة والخادعة

قتلُ امرئٍ في غابةٍ جريمةٌ لا تُغتَفر ●● وقتلُ شعب آمن مسألةٌ فيها نظَر

ـ إنه عالم الوحوش والذئاب عالم الأفاعي والثعالب عالم الإرهاب والحرب عالم المراوغة والكذب عالم الجاهلية والطاغوت قتل وذبح وتعذيب واعتقال وتهجير وتدمير ممنهج ، فأين مجلس الأمن وأين الأمين العام للأمم المتحدة وأين الجامعة العربية وأين حكام العرب والمسلمين وأين الشعوب العربية والإسلامية لنصرة الشعب الفلسطيني وتحريره وفك قيوده وتحقيق مطالبه المشروعة والعادلة !!

ـ عجباً عجباً للأنظمة العربية والإسلامية كيف صُمَّ سمعها على رهافته وكيف عمي بصَرُها على حدّته وكيف خرس لسانُها مع فصاحته ؟ أين أمجاد هذه الأنظمة الشبيهة بأمجاد البسُوس وحرب داحس و الغبراء !!

ـ أين العالم كله بكل مؤسساته وهيئاته وأين العالم الإسلامي الذليل والمهين الذي ينام بطوله على هذه الأرض كالجثة الهامدة التي لا تحرك ساكنا

وبُحَّ الصوتُ مني وأنا أدعو ●● ولكنَّ المسامعَ في انسدادِ
لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيًّا ●● ولكنْ لا حياة لمن تنادي

أهاجرتْ فلسطين من كوكبنا ! أم هاجر الكوكب كله من فلسطين !

صدق والله الشاعر المتنبي حين قال :

من يَهُنْ يسْهل الهَوانُ عليه ●● ما لجرحٍ بميّتٍ إيلامُ

إلى الله المشتكى ولا حول ولا قوّة إلا به وحسبنا الله ونعم الوكيل «والله غالبٌ على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون».

● عضو مجلس أمناء الهيئة الشعبية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة.

حرية التعبير في الإسلام

د . تيسير رجب التميمي

● من الشواهد القرآنية على ضرورة ممارسة الحق في حرية التعبير الدعوة إلى إعمال العقل والتفكير وتجنب اتباع الظن، قال تعالى "إِنِ الذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ لَيُسَمونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنْثَى × وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتبِعُونَ إِلا الظن وَإِن الظن لا يُغْنِي مِنَ الْحَق شَيْئاً" النجم -27 28 . وعاب الله سبحانه وتعالى على المشركين تقليدهم الأعمى لموروث الآباء والأجداد في العقائد والعبادات وأسلوب التفكير، قال تعالى "وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمةٍ وَإِنا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ" الزخرف ،23 فكان حرياً بهم أن ينقدوا ويدققوا ويمحصوا ويتفحصوا تراث آبائهم وأجدادهم، فإن وجدوا خيراً اتبعوه وإن وجدوا غير ذلك تركوه .

ونهانا الرسول، صلى الله عليه وسلم، عن التبعية للآخرين وتقليدهم على غير بصيرة، بل وجهنا إلى وجوب تكوين الرأي المستقل بحيث نمتلك الإرادة الحرة في التفكير والتعبير فقال "لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا" رواه الترمذي .

وحرية التعبير حق مكفول للإنسان في الإسلام يمارسه المحكوم كما يمارسه الحاكم من خلال الشورى .

شاور، عليه الصلاة والسلام، أصحابه في الخروج لملاقاة قريش في غزوة أحد، فقد وصل جيش قريش في السنة الثالثة للهجرة قريباً من المدينة المنورة، فاجتمع، صلى الله عليه وسلم، بأصحابه يتشاورون: هل يخرجون لمقاتلة الغزاة خارج المدينة؟ أم يستدرجونهم إليها لمقاتلتهم فيها، فكان رأي الشباب أن يخرجوا لملاقاتهم خارج المدينة فاستجاب، صلى الله عليه وسلم، لهذه المشورة رغم أنها تخالف رأيه .

وأخذ، صلى الله عليه وسلم، بمشورة سلمان الفارسي، رضي الله عنه، بحفر الخندق في غزوة الأحزاب، ففي السنة الخامسة من الهجرة خرج ما يقرب من أربعة وعشرين ألف مقاتل من قريش وحلفائها من القبائل لحرب المسلمين بتأليب من زعماء اليهود، فجمع الرسول أصحابه لمشاورتهم، وهنا قدم سلمان الفارسي اقتراحاً مذهلاً يتمثل بحفر خندق حول المنطقة المكشوفة من المدينة، وهذا أسلوب في الحرب لم تعهده العرب، ففوجئ المشركون بالخندق الذي حال بينهم وبين اجتياح المدينة، فانقلبوا خائبين يجرون أذيال الفشل والهزيمة .

وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب يوماً فقال له على رؤوس الأشهاد: اتق الله يا عمر، فغضب بعض الحاضرين من قوله وأرادوا أن يسكتوه عن الكلام، فقال لهم عمر (لا خير فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نسمعها)، وعن حذيفة قال (دخلت على عمر وهو قاعد على جذع في داره وهو يحدث نفسه فدنوت منه فقلت: ما الذي أهمّك يا أمير المؤمنين، فقال: هكذا بيده وأشار بها، قلت: ما الذي يهمّك؟ والله لو رأينا منك أمراً تنكره لقومناك، قال: آلله الذي لا إله إلا هو لو رأيتم مني أمراً تنكرونه لقومتموه؟ فقلت: آلله الذي لا إله إلا هو لو رأينا منك أمراً ننكره لقومناك، قال: ففرح بذلك فرحاً شديداً، وقال: الحمد لله الذي جعل فيكم أصحاب محمد من الذي إذا رأى مني أمراً ينكره قومني) .

وعارضت الصحابية خولة بنت ثعلبة عمر، رضي الله عنه، في مسألة تحديد مهور النساء (فقد خطب الناس يوماً فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال ألا لا تغالوا في صداق النساء فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال ثم نزل، فعرضت له امرأة من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين أكتاب الله تعالى أحق أن يتبع أو قولك؟ قال: بل كتاب الله تعالى فما ذاك؟ قالت نهيت الناس آنفا أن يغالوا في صداق النساء والله تعالى يقول في كتابه "وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً" النساء ،20 فقال عمر رضي الله عنه كل أحد أفقه من عمر مرتين أو ثلاثاً ثم رجع إلى المنبر فقال للناس إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء إلا فليفعل رجل في ماله ما بدا له).

● قاضي قضاة فلسطين سابقاً

عندما تغيب التربية الدينية الصحيحة

أبناؤنا .. أكبادنا التي ندعها فـ

■ الأبناء هم سعادة الحاضر وأمل المستقبل من بأيديهم يكمن التطلع والبناء اذا تأسسوا على مبدأ ثابت وعقيدة راسخة وقيم إيمانية أخلاقية وجدانية سامية تحفظهم من الوقوع في بؤر الانحراف والتضليل والتطرف ومسالك التخريب والجريمة، ولكن ما قد يدمر ذلك الحصن ويردف من الأضداد ما يشوب ذلك المستقبل البهي هو غياب التربية الدينية الصحيحة وانعدام قدوتها الماثلة في محيطهم الأسري ليعيشوا حياة لاتضبطها الحدود ولا تقيمها المبادئ والضوابط حياة همجية تجعلهم فريسة سهلة بيد ذوي النفوس المريضة فيصبحون وبالا على مجتمعهم بما يقترفونه من جرائم وأفعال وجنودا لأصحاب الأهواء والضلالات.

تحقيق / أسماء البزاز

■ الجبري: لابد من التربية الإيمانية المصحوبة بحنان الأبوة والقدوة الحسنة

ما بين السرقة والعنف!

ظفل لم يتجاوز العاشرة من العمر يقف لساعات طويلة امام الجولات والشوارع الرئيسية يعمل نشالا للجولات والحقائب النسائية على الأغلب هكذا حدثنا عندما كشفناه محاولا سرقة محفظة صغيرة من احدى المارات بالشارع وقال لنا: صار لي فترة وانا على هذا الحال وابي هو من يعلمني القيام بذلك انا واخواني وهو ايضا يقوم بهذا العمل ويمتدحني كلما جمعت له المزيد من المسروقات بدعوى ان هذا هو طريق الرجولة والشجاعة وان لم ننفذ ما يريده منا ينهال علينا بمختلف الإهانات والضرب والعنف وعلى هذا تربينا منذ ما يقارب ثلاث سنوات، وحال سؤالنا عن اسرته وأهله تبين ان والديه لم يلحقاه بالدراسة ولم يعلماه الأسس والأخلاقيات الفاضلة حتى انه لا يعرف حتى كيف يصلي أو يقرأ سورة الفاتحة، وكيف له ذلك وأهله كما قال لنا هم سبب زجه في طريق الانحراف والسرقة والانتشال وما هي الا لحظات حتى فر من جانبنا هاربا خوفا من ان نشتكي به أو نبلغ عليه لأننا كلما سألناه عن واقعه وسبب اقدامه فعل ذلك وهو يبكي ويقول: لكن لا تأخذوني السجن وكأن مجرد السؤال بالنسبة له تعذيب نفسي يفوق جريمته التي كان والده هما السبب بارتكابه لها.

استغلال الجهل الديني

سلطان العلفي، تربوي أشار في حديثه حول هذه الظاهرة إلى عدة نقاط غاية في الأهمية موضحا ان غياب التربية الدينية في الأسرة يجعل الأبناء في مناخات خصبة للانزلاق مع جماعات التطرف والتخريب والإرهاب فلا رادع لهم بل ان عقولهم وافئدتهم خواء قابلة للتعبئة من أي جهة كانت وهذا ما نراه حادثا في بعض الأسر التي يكون اربابها غير متعلمين ويجهلون العديد من احكام الدين وتفسير الآيات أو قد تكون الأسر متعلمة ولكنها جاهلة القيم الدينية الصحيحة وكلا هذين النوعين من الأسر هما في الحكم والخطر سواء ويتعرض ابناؤها للاستغلال من قبل جماعات التطرف هنا وهناك ولو كانت كل

الأسر مبنية على اسس وفهم وزاد ايماني راسخ لما تمكنت تلك الجماعات من تقوية نفوذها وانتشار جبهاتها.

وهذا ما أكده العلامة علي ربيع في حديثه حول الموضوع: ان التربية الدينية ترسي قواعد تنشئة صالحة لشخصية مسلمة معتدلة قويمة لاتجرها الأهواء ولا تنفرد بها مكامن الإرهاب بل هي رادع له ولامتداه بفكرها التنويري وعقيدتها الراسخة ومن هنا يتجلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» أي في الإشراف والتوجيه والمتابعة والتربية الأخلاقية الإيمانية في نفوس ابنائنا وشبابنا وما خرج عن ذلك فقد باء بالضياع والخسران وصار عالة على مجتمعه ووطنه بل معول في تخريبها لا اداة في صلاحها!!

انا في ذمتك يا أبي!!

العديد من الأطفال والنشء الموجودين في قسم الأحداث على ذمة ارتكابهم جرائم مختلفة مثل السرقة والقتل وجرائم لا أخلاقية وشرب الخمور وغيرها من الجرائم التي لم يكن يتخيل احد أن من يقف وراؤها هم أطفال غدوا في لحظة وضحاها أسرى الجريمة وهم في الحقيقة ضحايا التربية الخاطئة لأسرهم بالدرجة الاساسية آباء بالإسم دون ان يكون لهم دور فعلي يذكر في حياة ابنائهم فأخلوا مسؤوليتهم وامانتهم تجاه فلذات أكبادهم فلم يقوموا بدور الموجه المربي المرشد وربما ان فاقد الشيء لا يعطيه!!

وبهذا الصدد يقول لنا الطفل محمد 12 عاما سجنت بتهمة القتل فقد كنت قبل دخولي السجن رهين الشارع وعصاباته وجرائمه اما ابي لم يكن يسأل مني على الإطلاق واذا تأخرت لانصاف الليالي أو مع من أخرج أو كيف دراستي أو هل صليت

الوقف في التاريخ الإسلامي

علي بن محمد الفران

● إذا كان الوقف في المجتمع الإسلامي قد بدأ بداية محدودة من حيث عدد الواقفين وعدد الموقوف عليهم –أو المستفيدين من الوقف– وكذلك من حيث القيمة الاقتصادية للأعيان الموقوفة، التي اقتصرت على قليل من المباني والأراضي وآبار المياه وبعض المنقولات التي أجاز الفقهاء وقفها، وكان ذلك طبيعياً في المراحل الأولى لنشأة نظام الوقف خلال العهد النبوي، وعهد الخلفاء الراشدين، فإنه ومع اتساع حركة الفتوحات الإسلامية ووصولها إلى مشرق الوطن العربي ومغربه كثرت الأوقاف واتسعت دائرتها الاجتماعية، وارتفعت قيمة أصولها الاقتصادية خلال العصر الأموي، وزادت كثرة وقيمة في العصر العباسي، وزادت رغبة الناس فيها ولم يعد الوقف مختصاً بالفقراء والمساكين، وإنما توسعت رقعته ليشمل دور العلم والعناية بها وبالعاملين فيها، وإنشاء المساجد والملاجئ والمكتبات وغيرها.

كما شهدت الأوقاف طفرة في نموها الكمي والنوعي خلال العصرين المملوكي والعثماني، (حتى كاد الوقف يستغرق أراضي البلدة العربية) وأضحى يشكل قسماً كبيراً جداً من الأراضي والمباني والثروات في أرجاء الدولة العثمانية وولاياتها العربية، وهناك تقديرات تشير إلى أن نسبة تتراوح بين 30 و 50% من الممتلكات العقارية غير المنقولة (من المباني والأراضي الزراعية) في البلدان العربية كانت قد صارت ضمن دائرة الوقف في ظل الحكم العثماني، وعلى وجه التقريب عند مشارف القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)(1).

أما خلال القرن العشرين الذي مضى وبالتحديد منتصفه الأول فقد تراءى لكثير من رجال الفكر وقادة الإصلاح وحتى قادة الثورات والانقلابات العسكرية في كثير من البلدان العربية والإسلامية – أن تاريخ نظام الوقف الإسلامي قد وصل إلى نهايته في المجتمع الإسلامي المعاصر.. وتجلى ذلك في قسوة الهجوم – النظري والتطبيقي معاً – الذي تعرض له هذا النظام إبان تلك الحقبة، حتى أعفت بعض الدول عليه، وجعلته أثراً بعد عين، أما في بقية البلدان العربية فقد تشكلت له صورة ذهنية شديدة السلبية، وازور أغلب الناس عنه، وأصابته موجة طويلة من الانحسار، وتآكلت المعرفة به كما تآكلت أصوله المادية من الأراضي الزراعية والعقارات المبنية والمؤسسات المدنية التي اعتمد في تمويلها على الريع المتولد من تلك الأصول(2).

ولكن التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها المجتمعات الإسلامية على مدى نصف القرن الأخير أفضت مرة أخرى إلى استئناف التنقيب عن البنى الاجتماعية المؤسسية الموروثة، والتفتيش في إرثها التاريخي، سعياً لتجديد المعرفة بها وتحليل مكوناتها، وفتحاً لباب الاجتهاد حولها، ووصل ما انقطع منها، بمنهجية معاصرة هدفها الإسهام في مواجهة تحديات الواقع ورسم صورة أفضل للمستقبل، وقد حظي نظام الوقف بنصيب معتبر من ذلك، في إطار تصاعد موجة الاهتمام العالمي بمؤسسات المجتمع المدني والعمل الأهلي والمنظمات غير الحكومية، ولا يزال نصيب نظام الوقف في المجتمع الإسلامي يزداد بشكل ملحوظ، وتصديقاً لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: (الخير فيَّ، وفي أمتي إلى يوم القيامة). فهناك مؤشرات كثيرة على عودة أصل الوقف ومعناه الحسبي إلى التوهج من جديد.

(1) التكوين التاريخي لوظيفة الوقف للأستاذ: إبراهيم البيومي غانم منشور في مجلة المستقبل العربي العدد(274) ص92

(2) المصدر السابق.